

## تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو بكر: ففي المُعَذِّرينَ وَجْهَانِ : إِذَا كَانَ الْمُعَذِّرُونَ مِنْ  
عَذْرِ الرَّسْجُلِ فَهُوَ مُعَذِّرٌ فَهَمْ لَا عُذْرَ لَهُمْ وَإِذَا كَانَ الْمُعَذِّرُونَ أَصْلُهُ  
الْمُعْتَذِرُونَ فَأُلْقِيَتْ فَتْحَةُ التَّاءِ عَلَى الْعَيْنِ وَأُبدِلَ مِنْهَا ذَالٌ وَأُدْغِمَتْ  
فِي الذَّالِ الَّتِي بَعْدَهَا فَلَهُمْ عُذْرٌ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي تَفْسِيرِهِ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ  
: مَعْنَاهُ الْمُعْتَذِرُونَ يُقَالُ : عَذَّرَ يَعْذِّرُ عِذَارًا فِي مَعْنَى اعْتَذَرَ  
وَيَجُوزُ عِذْرُ الرَّسْجُلِ يَعْذِرُ فَهُوَ مُعَذِّرٌ وَاللُّغَةُ الْأُولَى أَجَوَدُ هُمَا قَالَ  
: وَمِثْلُهُ هَدَّيْ يَهْدِي هِدْيًا إِذَا اهْتَدَى وَهَدَّيْ يَهْدِي قَالَ عَزُّو جَلَّ  
أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى " وَمِثْلُهُ قِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ " يَخَصُّمُونَ " .  
بِفَتْحِ الْخَاءِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ يَكُونُ الْمُعَذِّرُ بِالتَّشْدِيدِ غَيْرَ مُحِقِّ وَهُمْ  
الَّذِينَ يَعْتَذِرُونَ بِلا عُذْرٍ . فَالْمَعْنَى : الْمُقَصِّرُونَ بِغَيْرِ عُذْرٍ فَهُوَ عَلَى  
جِهَةِ الْمُفْعَلِ لِأَنَّهُ الْمُضْمَرُّ وَالْمُقَصِّرُ يَعْتَذِرُ بِغَيْرِ عُذْرٍ . وَقَرَأَهَا  
ابْنُ عَبَّاسٍ B هُمَا " الْمُعَذِّرُونَ بِالتَّخْفِيفِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَرَأَهَا كَذَلِكَ  
يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ وَوَحْدَهُ مِنْ أَعْدَرَ يُعْذِرُ إِعْدَارًا وَكَانَ يَقُولُ :  
وَإِنَّ لِهَكَذَا فِي اللَّسَانِ : لِكَذَا أُنْزِلَتْ وَكَانَ يَقُولُ : لَعَنَ الْإِخْوَةَ الْمُعَذِّرِينَ  
بِالتَّشْدِيدِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ كَأَنَّ الْمُعَذِّرَ عِنْدَهُ إِنَّمَا هُوَ غَيْرُ الْمُحِقِّ وَهُوَ  
الْمُظْهِرُ لِلْعُذْرِ اعْتِلَالًا مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ لَهُ فِي الْعُذْرِ وَبِالتَّخْفِيفِ مَنْ لَهُ  
عُذْرٌ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ الْجُمْحِيُّ : سَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ قَوْلِهِ وَجَاءَ  
الْمُعَذِّرُونَ فَقُلْتُ لَهُ : الْمُعَذِّرُونَ مَخَفَّفَةٌ كَأَنَّهَا أَفْيَسٌ لِأَنَّ الْمُعَذِّرَ :  
الَّذِي لَهُ عُذْرٌ وَالْمُعَذِّرُ : الَّذِي يَعْتَذِرُ وَلَا عُذْرَ لَهُ فَقَالَ يُونُسُ : قَالَ أَبُو  
عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَلَامَ الْفَرِيقَيْنِ كَانَ مُسَيِّئًا جَاءَ قَوْمٌ فَعَذَّرُوا وَجَلَّحَ  
آخَرُونَ فَقَعَدُوا . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : أَعْدَرَ فَلَانَ أَيَّ كَانَ مِنْهُ مَا يُعْذِرُ  
بِهِ . وَأَعْدَرَ إِعْدَارًا بِمَعْنَى اعْتَذَرَ إِعْدَارًا يُعْذِرُ بِهِ وَصَارَ ذَا  
عُذْرٍ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ يُخَاطِبُ بِنَدِيَّتِهِ وَيَقُولُ : إِذَا مِتُّ فَنُودًا وَابْكِيَا  
عَلَيَّ حَوْلًا .

" فَقَوْمًا فَقَوْلًا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ مَا وَلَا تَخْمِشًا وَجَهًا وَلَا تَحْلِقًا  
الشَّعْرَ .

وقَوْلًا هُوَ الْمَرَّةُ الَّذِي لَا خَلِيلَ لَهُ ... أَضَاعَ وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ .

" إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْهِ كَمَا وَمَنْ يَبْكَ حَوْلًا كَامِلًا فَتَقَدَّ  
 اعْتَذَرَ . أَيَّ أَيْ بَعْدُ فَجَعَلَ الْإِعْتِذَارَ بِمَعْنَى الْإِعْذَارِ وَالْمُعْتَذِرُ  
 يَكُونُ مُحِقًّا وَيَكُونُ غَيْرَ مُحِقٍّ . قَالَ الْفَرَاءُ : اعْتَذَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى  
 بَعْدُ وَاَعْتَذَرَ : إِذَا لَمْ يَأْتِ بَعْدُ . وَعَذَرَهُ : قَبِلَ عُدْرَهُ .  
 وَاَعْتَذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَتَعَذَّرَ : تَنَصَّلَ قَالَ أَبُو ذُو يَبٍ : .  
 فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرُ بَعْدَ مَا ... لَجَجْتَ وَشَطَّتَ مِنْ فُطَيْمَةَ  
 دَارُهَا . وَالتَّعَذُّرُ : التَّقْصِيرُ يُقَالُ : قَامَ فُلَانٌ قِيَامًا تَعَذُّرًا فِيمَا  
 اسْتَكْفَيْتَهُ إِذَا لَمْ يُبَالِغْ وَقَصَّرَ فِيمَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ " إِنَّ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا عَمِلَ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي نَهَاهُمْ أَحْيَارُهُمْ  
 تَعَذُّرًا فَعَمَّهُمْ بِالْعِقَابِ " وَذَلِكَ إِذْ لَمْ يُبَالِغُوا فِي نَهْيِهِمْ عَنِ  
 الْمَعَاصِي وَدَاهَنُوهُمْ وَلَمْ يُنْكَرُوا أَعْمَالَهُمْ بِالْمَعَاصِي حَقًّا الْإِنْكَارِ أَيَّ  
 نَهَوَهُمْ نَهْيًا قَصَّرُوا فِيهِ وَلَمْ يُبَالِغُوا وَضَعِ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ  
 حَالًا كَقَوْلِهِمْ جَاءَ مَشْيًا وَمِنْهُ حَيْثُ الدُّعَاءُ " وَتَعَطَّيَ مَا نَهَيْتُ عَنْهُ تَعَذُّرًا  
 " . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : تَمِيمِيًّا وَقَيْسِيًّا يَقُولَانِ :  
 تَعَذَّرْتُ إِلَى الرَّجُلِ تَعَذُّرًا فِي مَعْنَى اعْتَذَرْتُ اعْتِذَارًا قَالَ الْأَوْصَالُ  
 بِنُحْمَدٍ الْأَنْصَارِيِّ : .  
 طَرِيدٌ تَلَفَاهُ يَزِيدُ بَرَحْمَةً ... فَلَمْ يُلَافَ مِنْ نَعْمَائِهِ يَتَعَذَّرُ